



1 - ما يحدث في سوريا هو حدث القرون، أي لا يحدث إلا في الألف سنة مرة واحدة، وهذا يعني أن أي عودة للوراء معناه الدخول إلى أرض العبودية من جديد، وبئس المصير.

2 - عوائق نجاح الثورة كثيرة، ربما كان أهمها ورقة الطائفية، ورعب الأجهزة الأمنية، وفقيقه السلطة من أمثال البوطي، وواعظ السلطان من أمثال الحسون بدون حسن، ومثقفو السلطة من أمثال أدونيس المتحدث باسم الحداثة المنكر خروج الجماهير من المساجد، وهي آخر معقل للمواطن؛ فهو يحاول ترقيع ما فتق، ولحاق القطار بعدما أفلع؛ فهو يؤيد أيضاً استقالة الطاغية مقابل دولة علمانية، وهذا يقرره الشارع وتفرزه الثورة، وأهلاً بالتأبين.

ومن عجيب العوائق؛ إسرائيل المتعاطفة مع النظام المافيوسي، والتي تخشى من انتقال الفوضى إلى حدودبني صهيون بزعيمهم، وهو ما حافظ على فردة حداء البعث الثانية أن لا تطير مع الزلزال العراقي، فهي تحافظ عليه بعد أن أمن لها الجولان هادئاً ثالثين حولاً، فلعلها أن تأمن ثالثين أخرى!

ولكن أخطر عائق في وجه الثورة وليس من عدو أفعى أن تخسر صبرها فتنزلق إلى مستنقع الطائفية، أو حمى التسلّح والمقاومة العسكرية فتخسر خساناً مبيناً حتى لو ربحت.

إن خسرت عاشت في العذاب الممرين في ظل آل الأسد يذبحون أبناءكم ونساءكم وفي ذلك ابتلاء من ربكم عظيم. وإن نجحت ارتهنت إلى السلاح ومن يموله، لذا كان أفضل سلاح.. لا سلاح.. بعد أن وصل العالم الأول إلى معادلة تحديد السلاح حين وصل إلى سقف القوة بامتلاك أسلحة الدمار الشامل، فهو ببيع السلاح بلا أخلاقية لمناطق تحكم فيها عصابات مسلحة من نوعية عائلة الأسد مسلحة حتى الأسنان والأظافر بكل سلاح تنتجه مصانع روسيا وبرلين ودترويت.

3 - الثورة هي علاقات جديدة بين البشر في الخلاص من القوة، وبناء مجتمع توحيد ي مقابل مجتمع القوة الوثنية. المجتمع الوثناني محوره القوة، وصورته عبادة الأصنام الحية والميتة، فترتفع الجماهير الوثنية بالدم بالروح نفديك يا أبا الجماجم.

وعموده الفكري الإكراه، ودمه الخوف والإذعان، ووسطه الكراهية، مرتدأ إلى الإكراه والقوة من جديد. مقابل مجتمع التوحيد الذي تحكمه الفكرة، والطاعة في المعروف، والمعصية في الإثم والعدوان، دمه الحب، ولحمته عبادة الرحمن.

وما تفعله الثورة هو اقتلاع سرطان وليس مقاومة الاحتلال.

4 - الفرق بين الاحتلال الخارجي والاستبداد الداخلي مثل التهاب الجلد السطحي وسرطان الميلانوما، الأول مؤلم وواضح سريع البداية والنهاية ومعالجته سهلة، والثاني غامض البدء خبيث السير غير مؤلم، وحين الانتباه إليه يصبح متأخراً جداً قد يأخذ بصاحبه إلى الموت كما روى لي صديق حميم ابتي بهذا المرض الخبيث فهو يودع..

النظام السوري المافيوي هو سرطان معالجته جداً نازفة كما نرى في أنهار الدماء في درعا وتلبيسة وجسر الشغور وتل كلخ ودير الزور وحمة التي ستكون فيها معركة الجسم وكسر العظم.

5 - الحرب الإعلامية ليست أقل من عشرات المظاهرات، والبارحة من كندا كانت عفراه جلبي على الإذاعة الكندية الرسمية (CTV) تتكلم بلغة رائعة وألفاظ واضحة وفكرة متألقة عن مصير الثورة وعلى نحو احترافي مما يجعلنا ثقنا بنجاح الثورة مع وجود هذا المستوى العالمي، فلم تعد معركة في الظلام يقتل فيها عشرات الآلاف. وليس من سمع ورأى وأخبر..

6 - يجب أن نعلم أنها حرببقاء. ولذا؛ فإن النظام يحاول استخدام أي وسيلة مشروعه وغير مشروعه للبقاء مستريحاً على ظهور العباد إلى الأبد مخالفًا طبيعة الطبيعة.

إذا سمعنا فتاوى البوطي، وترهات وزير الخارجية المكتنز بالشحم والخطايا، وصمت ماهر الأسد، وإعلان المخلوف إنه لم يعد يخالف، وظهور شحادة وصوان الحاج وطالب وبئينة الصحاف يكتنون فهي حرب يجوز فيها القتل والسحل والكذب واقتراف كل المحرمات طبقاً لقوانين المخابرات السبع، مثل: أبواب جهنم السبعة لكل باب منهم جزء مقسم.

7 - كل مفاوضة مراهنة خطأ وهي محاولة كسب الوقت لنظام يتربح في سكرات الموت، كما أعلن وزير الخارجية السمين بالإعلان قريباً عن قانون الانتخابات (حرة ونزيهة قبل نهاية 2011م)، وهو من أعلن غياب أوروبا من خارطة العالم، ويمكن أن يكرر فيقول لنعتبر أن حماة غير موجودة، ويمكن أن ينقلب على عقبه فيقول لنعتبر أن الانتخابات ألغيت!. قد يلفظ النظام أنفاسه وقد يعمد إلى أسلحة جديدة بإخراج البارودة الغليظة بتعبير بعض العميان، قد ينتهي في رمضان وقد لا ينتهي، ولكن الشيء الأكيد الجماهير كسرت الأغلال، وأن أجله اقترب..

{وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ نَسْتَكْبِرُونَ} ..

8 - علينا فهم معادلة المنطقة بين إيران وحزب الله وتركيا وأوروبا وأمريكا وإسرائيل.

انتصار الثورة في سوريا يعني هز سرة العالم، وتداعي نظام الملالي في إيران وامتداداته إلى لبنان. حزب الله أهلاً به مقاوماً لإسرائيل؛ فيجب عدم خلط الأوراق، ولسوف يستفيد من الثورة السورية صدقاً وعدلاً ويعامل مع الشعب السوري الحقيقي غير المزيف من النظام المافيوي الحالي.

فيما يتعلق بإيران سوف تنتقل روح الثورة إليها أيضاً تحريراً من مصيبة الملالي المتجمدين في مربع الزمن عند معركة صفين وقصة السرداد وبعث الأنومات بعد ألفي سنة؛ فيجب مد اليد لقوى الثورة عندهم وهم جماهير كثيرة من أجل إدخال إيران إلى صفنا؛ {والعصر* إن الإنسان لفي خسر * إلا الذين آمنوا..}.

تركيا ليست سحراً.. وعليها أن لا نعول عليها كثيراً، ظهر ذلك في تناقضات التصريحات، ويجب أن نعذرهم، وعليها أن لا تدخل في لعبة نفوذا القوى بين تركيا وبلاد فارس، وما ينتظر العرب مستقبل وضيء لحرية العرب جميعاً، ومعهم شعوب المنطقة؛ فيدخلوا مسرح التاريخ في العشرين سنة القادمة.

9 - على الأكراد أن لا يقفوا أمام الكلمات والشعارات واسم الجنين القادم فقد نضيئه فيموت بحمقاتنا، والعبرة ليست اسم الدولة بل كمية العدل المتحقق، انظروا إلى كندا التي أكتب منها فيها كل الأقليات والمذاهب والنحل والملل والطوائف والأديان.

ربما يجب أن تسمى نفسها سوريا مثل كندا. سوريا وبس..

١٥- على الأقليات من مسيحيين وعلويين ودروز وسريان وأرمن وشراكسة وآشوريين ونسطوريين ويزيديين وإسماعيليين أن يطمئنوا إلى روح الثورة السلمية، وسوف تبقى كذلك، ولن تجر إلى مستنقع المهرج الليبي.

الانتفاضة ليست في وجه أقليات وطائف، وإن كان بعض منهم راهن بمستقبله مع هذا النظام الإجرامي خوفاً وطمعاً وجهاً وتحنيداً، وعلمنا رب دوماً أن لا نعم منهم الصالحون، ومنهم دون ذلك كانوا طرائق قدداً.

وأذرع النظام هي مزيج من أناس شتى باعوا ضميرهم للشيطان، بمن فيهم فقهاء اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً.. علينا إذا أن نضع يدأ بيد من أهل بناء سور يا المستقبلية بحرية وعزه وعلم وسلم..

أخيراً: وكطبيب في جراحة الأوعية الدموية أنصح في موضوع معالجة الإصابات الانتباه إلى بضعة أمور ولعلها تحتاج مقالة مستقلة:

- كل نزف يعالج بالضغط عليه.. ليس فوقه ولا تحته بل فوقه بالضبط منعاً لمزيد من النزف، فكل نزف يهدد الحياة.
 - كل إصابة في العمود الفقري يجب فيها التثبيت وكذلك الكسور..
 - كل جرح سطحي لم يصب وعاءً دموياً يجب فيه التطهير ولو بالماء والصابون، ولم أطراف الجرح بأي وسيلة.
 - كل اختناق يجب فيه تحرير الطرق التنفسية، وفي حال الاستلقاء أن يرفع الفك العلوي للأسفل باليدين تمريراً للهوا.
 - كل فقد في الدم يعوض بالسوائل؛ إن لم يتتوفر الدم وبسرعة خوفاً من دخول حالة الصدمة.
 - محاولة حقن مضادات الكزاز في الإصابات الملوثة، وتناول المضادات الحيوية في حالات الالتهاب إن توفرت.
 - المحافظة على نظافة مكان الإصابة حتى لا يلتهب الجرح..
 - كنت أتمنى أن أكون معكم في الميدان بخبرتي - وقد يحصل هذا قريباً. فأسعف المصابين بعد أن مارست هذا ا من أربعين عاماً..

أخيراً: وأنا أسمع قصص بشار و Maher وإلى أين يقودون سوريا؛ طالعتني هذه القصة من كتاب القوة لروبرت غرين، فلانتسل بها في ظل ألم وأمل سوريا.

في ليلة مظلمة غارت نجومها تسلل خلدان تحت جنح الظلام من باطن الأرض إلى الغابة.. وكانت البومة جالسة على غصن شجرة بلوط فصاحت بهما: أنتما؟ فارجفا في خوف وذهول كيف يمكن لكاين أن يرى في الظلام!! فقالا: من أنت، وكيف اهتديت البناء؟ فصاحت البومة بأشد: أنتما الاثنان؟

هُرِعَ الْخَلَدَانُ إِلَى حَيْوَانَاتِ الْحَقْلِ لِيَخْبِرُهَا أَنَّ الْبُومَةَ هِيَ لَا شَكَّ أَعْقَلُ الْحَيْوَانَاتِ وَأَعْظَمُهَا حَكْمَةً لِأَنَّهَا تَسْتَطِعُ الرُّؤْيَا فِي الظَّلَامِ، وَلِأَنَّهَا تَسْتَطِعُ الْجَوَابَ عَلَى كُلِّ سُؤَالٍ.

قام طائر كبير يقتات على الزواحف وقال: سترى حقيقة الأمر؟ ثم إنه جاء إلى البومة فزارها في ليلة مظلمة أخرى وسألها: كم مخلباً أخفي؟ أجبت البومة اثنان. وكان ذلك صحيحاً. فسألها من جديد: هل يمكن أن تعطيني بدلاً عن كلمة أوي بتعبير آخر؟ قالت: المسألة بسيطة.. فيمكن أن تقولوا: ذلك هو؟

رجع الطير إلى الحيوانات فصرخ بأعلى صوته أن البومة فعلاً سيدة الكائنات حكمة وعقالاً لأنها ترى في الظلام، وأنها تجib على كل سؤال مهمما كان عو يصاً وغامضاً؟

ابرى ثعلب أحمر فسأل بخبث: ولكن هل تستطيع البومة أن ترى في ضوء النهار كما ترى في حلقة الليل؟
ردد كلب صغير وسنجب معه: نعم أجيبيونا على هذا السؤال؛ فهل ترى في ضوء الشمس ما تراه في عتمة الليل؟
نظر الطائر وجماعته إلى السؤال السخيف وقالوا بعد أن أيقنا أن البومة فيها ما يشبه الصفات الإلهية: تسألون أنتم إن كانت
ترى في النهار.. تبا لكم ولما تقولون.. ثم إن حيوانات الغابة قامت بحملة تطهير فطردوا الثعلب وجماعته من الغابة، فتظهر

الجو من المعارضين المزعجين؟

ثم إن حيوانات الغابة أرسلت في طلب البومة أن تكون زعيمتهم إلى الأبد.. فلما أن جاء البشير بوصول الملكة الجديدة كانت الشمس قد سطعت وأشرقت الأرض بنور ربها، إلا أن البومة أخذت تسير ببطء في وهج الشمس مما أعطاها المزيد من الوقار فصاحت الحيوانات: بالدم بالروح نديك.. وهمسوا إلى بعض إنها الزعيمة المفداة لا شك ولا ريب. وازدادوا في هنافاتهم وصاح البعض: إنك تصلحين أن تحكمي العالم!

وكانت البومة أثناء هذا تحملق بعينين واسعتين مبحقتين فيما حولها!! فصرخت دجاجة: إنها إلهة؛ فاللتقط الآخرون

الصرخة وزعوا بما أوتوا من قوة: إنها إلهة.. نديك بالدم بالروح..

وتبعوا البومة حيث ذهبت وحيثما اصطدمت بالأشياء اصطدموا ولم يبالوا.

وأخيراً وصلوا إلى شارع عريض والجماهير تتبع البومة وتهتف بالدم بالروح نديك يا يومتنا الغالية.

وأثناء هذا لاحظ صقر اقتراب شاحنة تنهب الأرض بسرعتها من الطرف المقابل فصاح بطير كبير مرافق للبومة: انتبهوا إن

الشاحنة في الطريق إليكم وأنتم في خطر عظيم؟

قال المرافق: هناك خطر قادم أيتها القائدة الملهمة؟

قالت البومة: وذلك هو؛ فأخبرها بالشاحنة الهاجمة فلم تبالى.. فسألها: ألسنت خائفة؟

قالت: وممن؟ وكانت هادئة لأنها لا ترى شيئاً.. فصاحت الجماهير بصوت مبحوح إنها إلهة؟

واستمرت في ترداد الهاتف حتى ضاع بين أصوات الدهس وهي تعمل قتلاً في الجماهير العمياء.. فهرب من هرب، وأصيب

البعض بجروح بالغة ولكن الأكثرون قتلوا.

وعالم العروبة فيه الكثير من هذه الأمثلة.. وليس بشار وبن علي ومبarak وصالح والمهرج الليبي سوى رأس جبل الجليد.

يقول روبرت غرين في كتابه (شطرنج القوة) تحت القاعدة 27 عن القيادات المضللة: أن في الناس رغبة جامحة للإيمان

بشيء فيستغلونها بالتشديد على الحماس أكثر من العقلانية والتفكير الواضح ويصبح الزعيم معصوماً من الخطأ إلى يوم الزلزلة.

{وما أدرك ما يوم الفصل * ويل يومئذ للمكذبين}.

وهذا ما سينتهي إليه مصير طبيب العيون المصاب بقصر النظر.. وكذلك مصير البوطي الذي أرسل له صائم هذا السؤال:

شيخنا هل يفطر من يأكل رصاصة؟؟..

والطغاة يتبعهم الفقهاء ألم تر أنهم في كل مصيبة يقعون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون..

المصادر: